



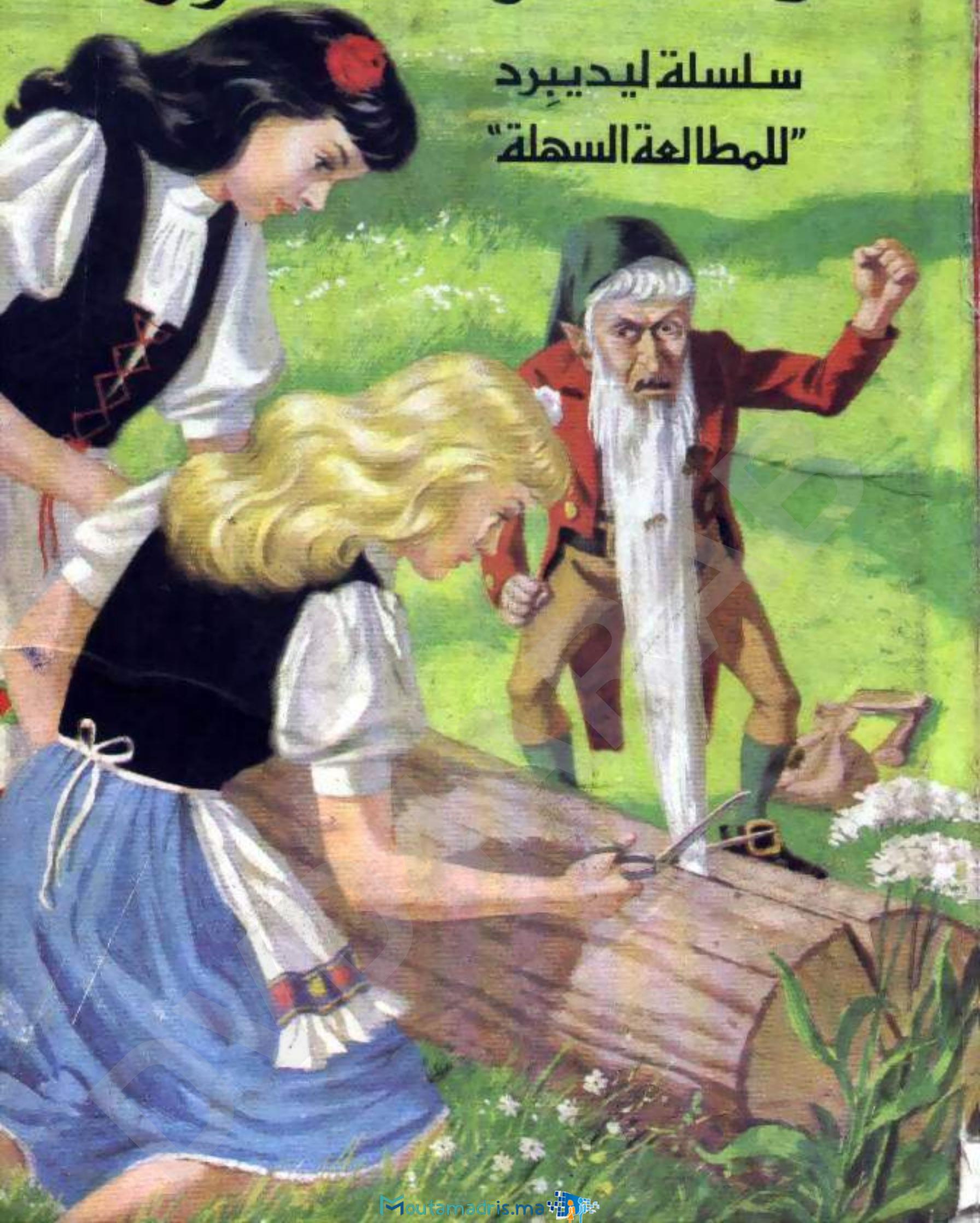
الحكايات المحبوبة

بياض الشبلج

وحُنْرَة الْوَرْد

سلسلة ليدي بيرد

"المطالعة السهلة"



## بياض الثلج وحمرة الوردي

يُحكى أنه عاشت في قديم الزمان أرملة فقيرة، مع بنتيها الصغيرتين، في كوخ مبني في طرف الغابة.

وكانت أمام الكوخ حديقة صغيرة، فيها شجرتان صغيرتان من الوردي، تحمل إحداهما ورداً أبيض، وتحمل الثانية ورداً أحمر. وكانت شجرتا الوردي أكبراً من البنتين الصغيرتين، اللتين سميتا باسم الورديتين.

لقد تشابهت الأختان في الصلاح والطاعة، وفي انشغالهما الدائم، وسعادتهما الكبيرى. ولكنهما كانتا تختلفان اختلافاً شديداً في شكلهما، وفي طرق معيشتهما.

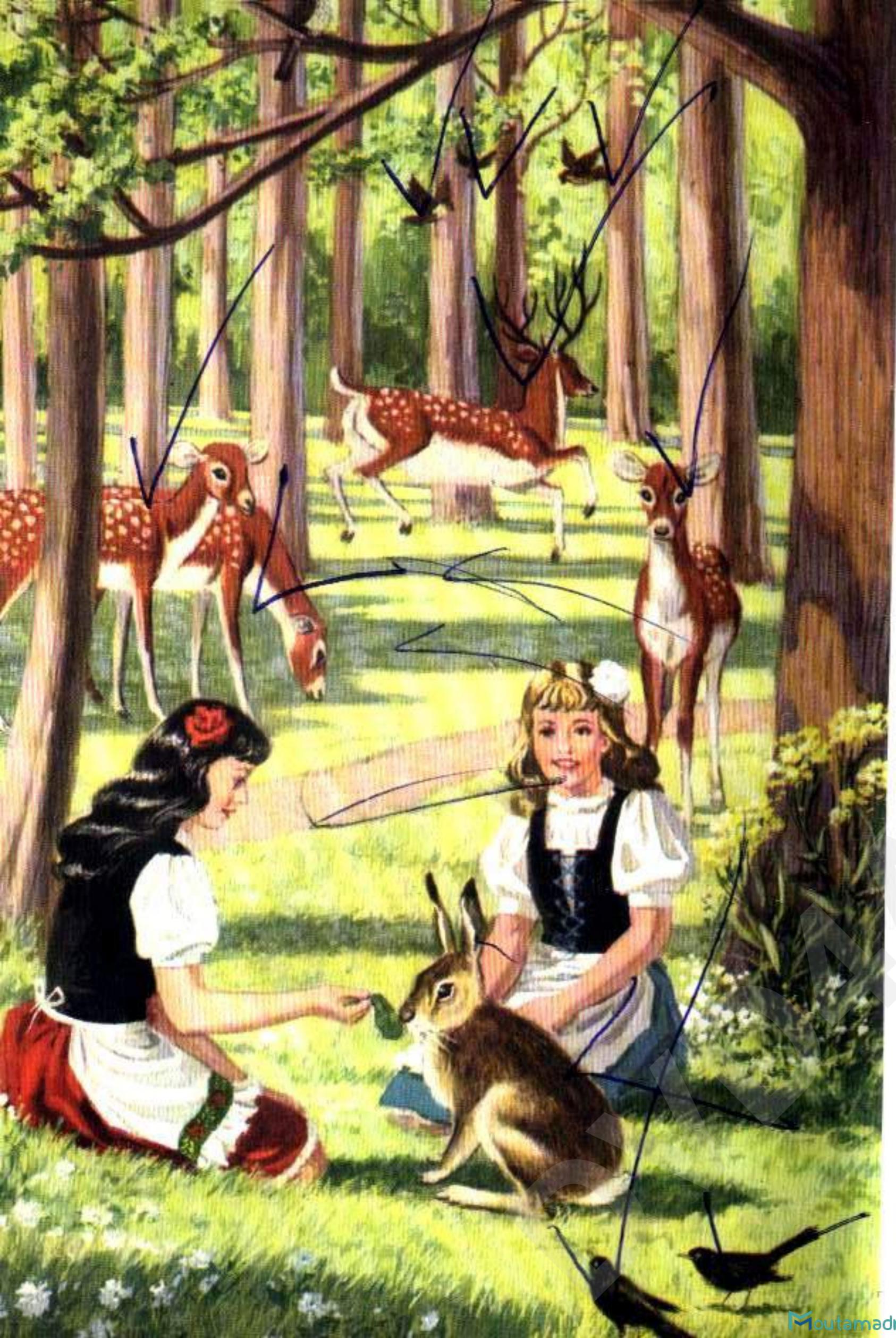




كانت إحدى الأختين شقراء، وهادئة جدًّا ولطيفة. وكانت في الصيف تحب أن تزيّن شعرها بوردة بيضاء، فسميت بياض الثلج.

أَمَا الْأُخْتُ التَّانِيَةُ فَكَانَتْ سَوْدَاءَ الشَّعْرِ، تُحِبُّ  
أَنْ تَرْكُضَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ وَتَقْفِزَ . وَكَانَتْ كَثِيرَةً  
النَّشاطِ وَالسُّرُورِ دَائِمًا ، وَتُحِبُّ أَنْ تُرْيِنَ شَعْرَهَا  
بَوْرَدَةً حَمْرَاءَ، فَسُمِّيَتْ حُمْرَةَ الْوَرْدِ .

كَانَتِ الْأُخْتَانِ، بَيْاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ،  
تُحِبُّ إِحْدَا هُمَا الثَّانِيَةَ حُبًّا عَظِيمًا، حَتَّى أَقْسَمَتَا مِرَارًَ  
أَنْ تَبْقَيَا مَعًا، مَا دَامَتَا عَلَى قِيدِ الْحَيَاةِ. وَكَانَتَا تَتَقَاسِمَانِ  
كُلَّ شَيْءٍ، وَلَمْ تَخْرُجا مِنَ الْمَنْزِلِ لِلْمَشِيِّ مَرَّةً، إِلَّا  
وَكَانَتْ يَدُ إِحْدَى الْأُخْتَيْنِ فِي يَدِ الثَّانِيَةِ.



كانتِ الشَّقِيقَاتِانِ تَقْضِيَانِ قِسْمًا كَبِيرًا مِنْ وَقْتِهِما فِي اللَّعِبِ فِي الغَابَةِ. وَلَمْ يَحْدُثْ أَنْ أَصَابَهُمَا أَذْى مِنْ أَيِّ حَيَّانِ مُتَوَحِّشٍ فِي تِلْكَ الغَابَةِ. كَانَتِ الْحَيَّانَاتُ تَقْرِبُ أَحْيَانًا مِنَ الْبَيْتَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ كَأَنَّهَا تَشَقُّ بِهِمَا. وَكَانَتِ الْأَرَابُ الْبَرِّيَّةُ تَأْكُلُ مِنْ أَيْدِيهِمَا، وَالْغُزْلَانُ تَرْعَى الْعُشْبَ فِي جَوَارِهِمَا، وَتَقْفِرُ حَوْلَهُمَا. أَمَّا الطُّيُورُ فَكَانَتْ تَقِفُّ عَلَى الْأَغْصَانِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُمَا، وَتُغْنِي لَهُمَا أَعْذَابَ أَغَانِيهَا.

وَحِينَ تَكُونُ الْفَتَاتَانِ بَعِيدَتَيْنِ عَنْ بَيْتِهِمَا عِنْدَمَا يَحْلُّ الظَّلَامُ، كَانَتَا لَا تَخَافَانِ مِنْ قَضَاءِ لَيْلَتِهِمَا فِي الغَابَةِ، وَتَنَامَانِ مَعًا عَلَى فِرَاشِ الْعُشْبِ حَتَّى الصِّبَاحِ، دُونَ أَنْ تُصَابَا مَرَّةً بِأَيِّ ضَرِّ. أَمَّا أَمْهُمَا فَكَانَتْ لَا تَخَافُ عَلَيْهِمَا عِنْدَمَا تَنَامَانِ فِي الغَابَةِ، لِعِلْمِهِمَا أَنَّ الْحَيَّانَاتِ لَنْ تَؤْذِيهِمَا.



وفي إحدى المرات، بعد أن قضت بياض الثلج  
وحرارة الوردي ليلة في الغابة، استيقظتا في الصباح،  
فوجدتا ولداً جميلاً، لا يساويه ثوباً أبيض براقاً يجلس  
بجانبها. فابتسم الولد لهما، ثم احتفى. وعندما نظرت  
البنتان إلى ما حولهما، وجدتا أنهما كانتا نائمتين كل  
الليل قريباً من حافة منحدر صخري عالي جداً.  
ولو تحركتا قليلاً لكانتا وقعتا عن حافة المنحدر دون  
شكٍ.

وعندما أخبرتا أميهما بذلك، قالت لهما إنَّ الولد  
الذي رأتهُ، لا بدَّ منْ أنْ يكونَ الملاك الحارس،  
الذي يرعى بعنائته الأولاد الصالحين.



كَانَتْ بَيْاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ تُنْظَفَانِ دَائِمًا  
كُوْخٌ أُمِّهِمَا تَنْظِيفًا مُمْتَازًا ، وَتُرْتِبَانِهِ تَرْتِيبًا حَسَنًا ،  
بِحَيْثُ يُسَرُّ الدَّاخِلُ إِلَيْهِ سُرُورًا عَظِيمًا .

كَانَتْ حُمْرَةُ الْوَرْدِ فِي الصَّيْفِ تَجْمَعُ كُلَّ صَبَاحٍ  
بَاقةً مِنَ الْأَزْهَارِ ، وَتُرْتِبُهَا تَرْتِيبًا جَمِيلًا فِي إِناءِ لِلزَّهْرِ ،  
وَتَضَعُهَا جَانِبَ سَرِيرِ أُمِّهَا . وَكَانَ بَيْنَ تِلْكَ الزَّهَرَاتِ  
دَائِمًا وَرْدَتَانِ ، وَاحِدَةٌ يَضَاءُ وَالثَّانِيَةُ حَمْرَاءُ ، مَقْطُوفَتَانِ  
مِنَ الشَّجَرَتَيْنِ الصَّغِيرَتَيْنِ الْمُوْجُودَتَيْنِ فِي الْحَدِيقَةِ .

وَفِي الشَّتَاءِ كَانَتْ بَيْاضُ الثَّلْجِ تُشْعِلُ النَّارَ كُلَّ  
صَبَاحٍ ، وَتَضَعُ الغَلَالِيَّةَ عَلَيْهَا . وَكَانَتْ تِلْكَ الغَلَالِيَّةُ  
مَصْنُوعَةً مِنَ النُّحَاسِ الْأَصْفَرِ ، الَّذِي كَانَتْ بَيْاضُ  
الثَّلْجِ تُلْمِعُهُ تَلْمِيعًا شَدِيدًا ، حَتَّى يُصْبِحَ كَالذَّهَبِ .

كانتِ الأمُ تَجْمَعُ مَعَ بَنِيهَا الصَّغِيرَتَيْنِ حَوْلَ النَّارِ فِي كُلِّ مَسَاءٍ مِنْ أَمْسِيَةِ الشَّتَاءِ، الَّتِي يَتَساقطُ فِيهَا الثَّلَجُ. وَكَانَتِ الْأُمُ تَقْرَأُ لِلْبَنِيَنِ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَهُمَا جَالِسَتَانِ تَغْزِلَانِ الصُّوفَ، وَإِلَى جَوَارِهِمَا يَرْقُدُ عَلَى الْأَرْضِ حَمَلٌ أَيْضُّ، وَعَلَى مَقْرَبَةِ مِنْهُ حَمَامَةٌ يَيْضَاءُ.

وَفِي مَسَاءٍ أَحَدِ الْأَيَّامِ، بَيْنَا كَانَتِ الْأُمُ وَبِنْتَاهَا جَالِسَاتِ حَوْلَ النَّارِ، قُرِعَ الْبَابُ قَرْعًا عَالِيًّا، فَقَالَتِ الْأُمُّ : « يَا حُمْرَةُ الْوَرْدِ ! افْتَحِي الْبَابَ بِسُرْعَةٍ ، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ الْمُسَافِرِينَ الْمُسَاكِينِ قدْ أَضَاعَ طَرِيقَهُ . »

فَرَكَضَتْ حُمْرَةُ الْوَرْدِ إِلَى الْبَابِ، وَفَتَحَتْهُ.





لم يكن الذي دخل الغرفة مسافراً أتعبه السفر كثيراً، بل كان دبّاً كبيراً أسوداً. وعندما رأته حمرة الورد، ركضت نحو أمها وهي تصرخ، وتختبأ بياض الثلج خلف كرسي أمها، وبدأ الحمل يصوت، واستيقظت الياءمة وراح تحرك جناحيها.

قال الدب بصوتٍ لطيفٍ: «لم آتِ لكِ أؤذني أحداً، ولكنني أتيت لتدفعي نفسي بنار الموقد؛ لأن جسمي يكاد يتجمد».

قالت الأم: «~~لها~~ الدب المسكين ! اقترب، واضطجع قرب النار ، وأحذر من أن تحرق فروتك».

ثم نادت بنتيها قائلة: «يا بياض الثلج ! يا حمرة الورد ! لا حاجة بكم إلى الاختباء ؛ لأن الدب لن يؤذيكُمَا».

فاقتربتِ البِنْتَانِ مِنَ النَّارِ، وَالخَوْفُ يَمْلأُ  
قَلْبَيْهِما، وَاقْتَرَبَ الْحَمَلُ وَالْيَمَامَةُ أَيْضًا.

ثُمَّ قَالَ الدُّبُّ: «أَيُّهَا الْبِنْتَانِ الْعَزِيزَاتَانِ! هَلْ  
لَكُمَا أَنْ تُزِيلَا الثَّلَجَ عَنْ فَرَوَتِي؟» فَتَنَاوَبَتْ بِيَاضِ  
الثَّلَجِ وَحُمْرَةِ الْوَرْدِ عَلَى إِزَالَةِ الثَّلَجِ عَنْ فَرَوَةِ الدُّبِّ.  
وَمَا كَادَتَا تَنْهِيَانِ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى زَالَ عَنْهُمَا خَوْفُهُمَا  
كُلُّهُ، وَأَصْبَحَ الدُّبُّ رَفِيقًا لَّهُمَا فِي اللَّعِبِ.

وَعِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ النُّومِ . قَالَتِ الْأُمُّ لِلْدُبِّ:  
«أَيُّهَا الدُّبُّ الْلَّطِيفُ! إِبْقَ هُنَا قُرْبَ النَّارِ طُولَ  
اللَّيْلِ.»

وَفِي الصَّبَاحِ فَتَحَتَِ الْبِنْتَانِ الصَّغِيرَتَانِ الْبَابَ،  
فَخَرَجَ الدُّبُّ مُسْرِعًا إِلَى الْأَحْرَاجِ الْمَكْسُوَةِ بِالثَّلَجِ.



وفي المساء عاد الدبُّ، وعِنْدَمَا فُتِحَ الْبَابُ، دَخَلَ الكُوكَ، وَتَمَدَّدَ عَلَى الْأَرْضِ قُرْبَ الْمَوْقِدِ، كَانَهُ تَعَوَّدَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ كُلَّ عُمُرٍ. وَفِي الْمَسَاءِ التَّالِيِّ، عاد ثَانِيَةً إِلَى الكُوكَ، وَوَاضَّبَ عَلَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ أَمْسِيَّةِ الشَّتَاءِ.

لَقَدْ أُولِئِتِ الْبِنْتَانِ بِالْدَبِّ كَثِيرًا، حَتَّى أَصْبَحَتَا لَا تُغْلِقَانِ الْبَابَ فِي اللَّيْلِ أَبْدًا، قَبْلَ مَجِيَّءِ صَدِيقِهِمَا الْكَبِيرِ الْأَسْوَدِ، لِكَيْ تَلْعَبَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ أَمَامَ النَّارِ. وَكَانَتِ الْأَخْتَانِ تَتَفَانَ شَعْرَهُ، وَتَضَعَانِ أَقْدَامَهُمَا عَلَى ظَهْرِهِ وَتَقْلِبَانِهِ. وَعِنْدَمَا كَانَ يَتَظَاهِرُ بِالْغَضَبِ، كَانَتَا تَضْحَكَانِ وَتَتَقْلِبَانِ مَعَهُ.





دامت زيات الدب الليلية إلى أن حل فصل الربيع، الذي عادت فيه الغابات ثانية إلى أخضرارها، وبدأت فيه الطيور أناشيدها. وفي صباح أحد الأيام، قال الدب لهم: «وداعاً أيتها الفتاتان العزيزان، فالربيع قد حل هنا الآن، ولا بد لي من أن أترككم، ولن أعود طول فصل الصيف.»

فقالت بياض الثلج قائلة: «لماذا يجب عليك أن تركنا أيها الدب العزيز؟ إلى أي مكان ستذهب؟»

فأجابها الدب: «يجب أن أبقى في الغابة لأحمي كنوزي من الأقزام الشريرين. ففي فصل الشتاء تتجلد الأرض، وتتصبح صلبة، ولكن الشمس الدافئة قد أذابت الجليد الآن، وأصبحت الأرض لينة، فيستطيع الأقزام البدء بحفرها ثانية.»

فَذَهَبَتْ بِيَاضُ . الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ إِلَى الْبَابِ ،  
وَهُمَا حَزِينَتَانِ ، فَفَتَحَتَاهُ لِكَيْ يَخْرُجَ مِنْهُ صَدِيقُهُمَا  
الْعَزِيزُ .

عَلِقَتْ قِطْعَةٌ مِنْ فَرْوِ الدُّبِّ بِسُقَاطَةِ الْبَابِ ، وَهُوَ  
خَارِجٌ مِنْهُ . فَخَيَّلَ إِلَى بِيَاضِ الثَّلْجِ أَنَّهَا لَحَتْ ذَهَبًا  
بِرَاقًا تَحْتَ الْفَرْوِ ، وَلَكَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُتَيَّقِنَةً مِنْ ذَلِكَ .

وَقَفَتِ الْبِنْتَانِ الصَّغِيرَتَانِ فِي مَدْخَلِ الْكُوخِ ،  
وَرَا حَتَا تُلُوحَانِ لِصَدِيقِهِمَا ، وَتُفَكَّرَانِ فِي مِقْدَارِ  
الْوَحْشَةِ الَّتِي سَتَجِدُهَا فِي أَثْنَاءِ غِيَابِهِ عَنْهُمَا . أَمَّا الدُّبُّ  
فَقَدْ ذَهَبَ مُسْرِعًا ، وَاخْتَفَى بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ بَيْنَ  
الْأَشْجَارِ .



بعد فتره من الزمن ، أرسلت الأم بنتيهما إلى الغابة لتجمعا منها حطبا . وعندما وصلتا إلى جذع شجرة كبيرة ملقي على الأرض ، رأتا شيئا يقفز على جذع الشجرة ذهاباً وإياباً ، ولكنهما لم تستطعا في أول الأمر أن تعرفا ما هو .

وعندما اقتربتا منه ، رأتا أنه قزم صغير جداً ، له وجه كثير التجاعيد يدل على كبر سنه ، ولحية طويلة بيضاء . كان القزم قد حاول أن يشق جذع الشجرة بفأسه الصغيرة ، فعلقت لحيته الطويلة في الشق الذي أحدثه . وراح يقفز فوق جذع الشجرة مراراً ، ويشد لحيته بقوه وعنف ، ولكن لم يستطع تخلصها .





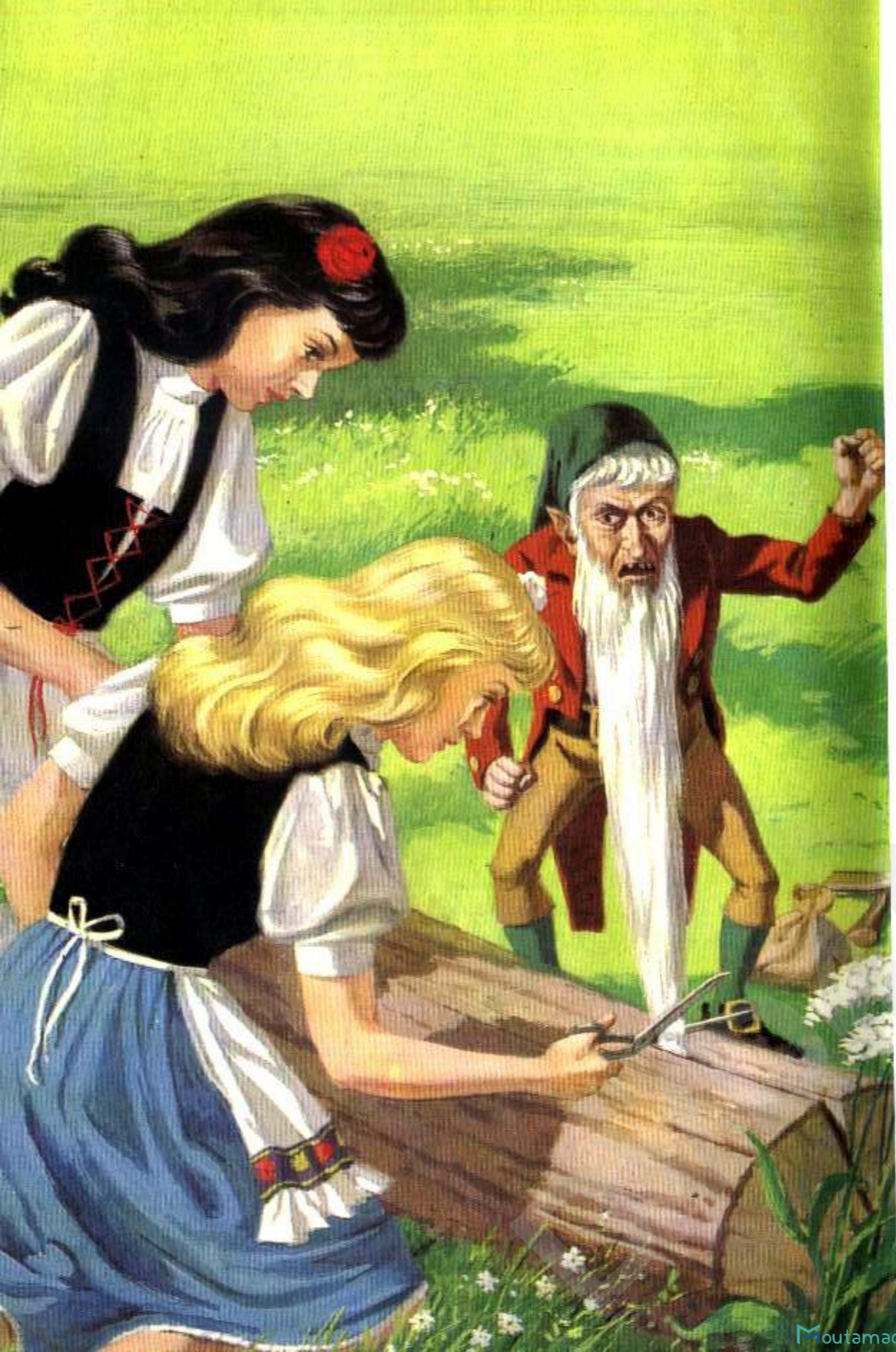
عِنْدَمَا لَحَقَ الْقَزْمُ بِيَاضِ الثَّلْجِ وَحُمْرَةِ الْوَرْدِ،  
صَاحَ قَائِلًا : « أَيْتُهَا الْمَخْلوقَتَانِ الْبَشِّرَتَانِ ! لِمَاذَا تَقِفَانِ  
هُنَاكَ وَتَنْتَظِرَانِ إِلَيَّ . عِوْضًا عَنْ أَنْ تُحَاوِلَا مُسَاعِدَتِي ؟ »

أَرَادَتِ الشَّقِيقَتَانِ مُسَاعِدَةَ الْقَزْمِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ  
فَطَّا جِدًّا مَعَهُمَا . وَقَدْ بَذَلَتَا جُهُودًا كَبِيرَةً لِتَخْلِيصِ  
لِحِينَتِهِ ، وَلَكِنَّ الشَّقَّ فِي جِذْعِ الشَّجَرَةِ كَانَ يَسْدُدُ عَلَيْهَا  
بِقُوَّةِ .

وَعِنْدَهَا قَالَتْ حُمْرَةُ الْوَرْدِ لِلْقَزْمِ : « سَارِكُضُ  
إِلَى الْبَيْتِ لِأَبْحَثَ عَنْ شَخْصٍ يُسَاعِدُكَ . » فَصَاحَ  
بِهَا قَائِلًا : « أَيْتُهَا الْبَنْتُ الْبَلِيدَةُ ! مَا الْفَائِدَةُ مِنْ إِحْضَارِ  
أَشْخَاصٍ بَلِيدِينَ آخَرِينَ لِكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيَّ ؟ أَلَا  
تَسْتَطِيعَنَّ عَمَلَ أَيِّ شَيْءٍ لِإِنْقَادِي ؟ »

فقالت له بياض الثلوج : « دعني أفكّر في الشيء الذي أستطيع عمله ». ثم أخرجت مقصّها من جيّها، وقصّت لحية القزم فوق شقّ جذع الشجرة مباشرةً، فانقدّته بعملها هذا .

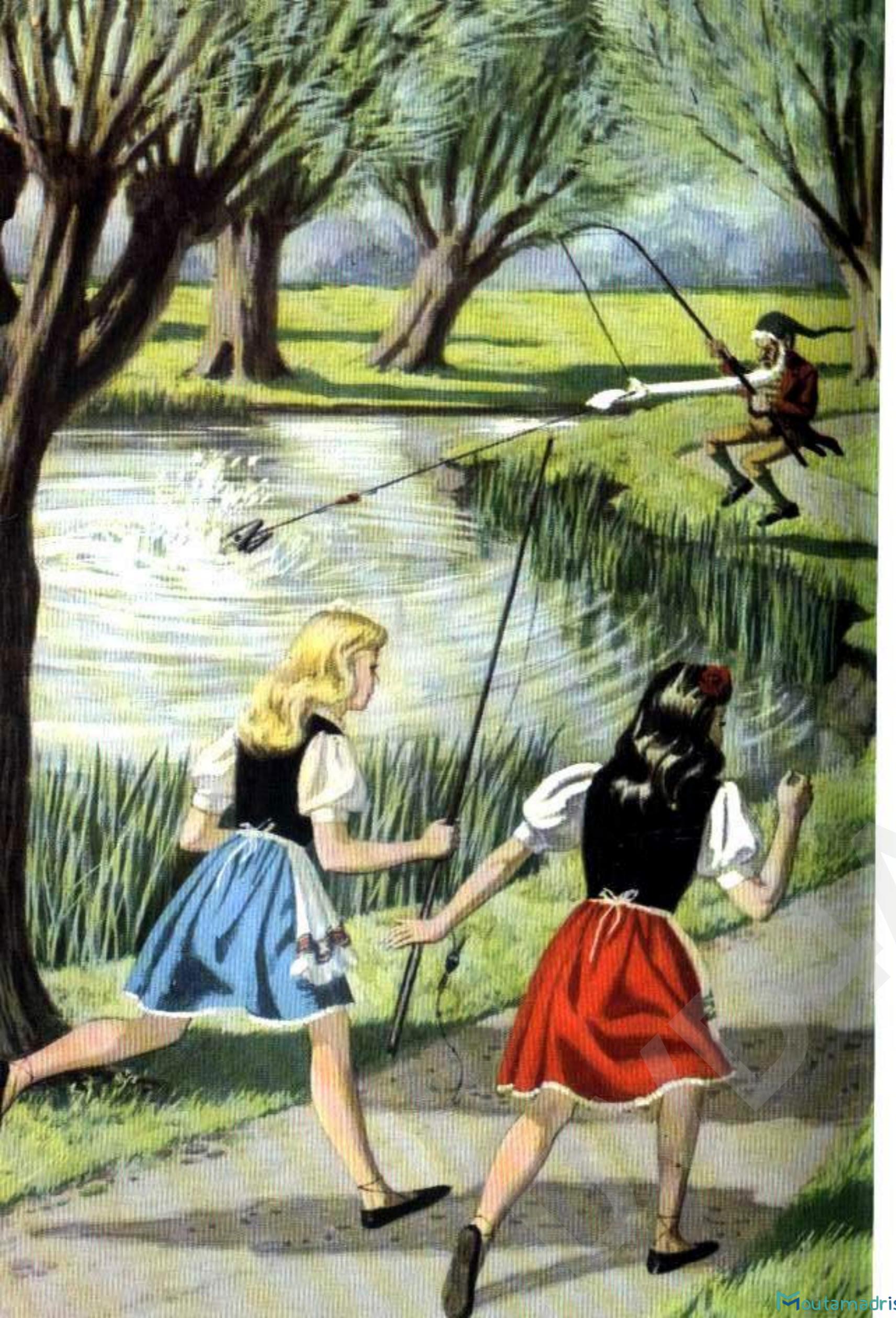
وعندما وجد القزم نفسه حراً، التقط كيساً من الذهب، كان ملقى إلى جانب الشجرة، والتفت نحو البتين، وعوضاً عن أن يقول كلمة شكر لهم، أخذ يُتمم قائلًا : « أيتها البتان الشريرتان ! كيف تجرّأتما على قص جزءٍ من لحيتي الجميلة ؟ ليحل النحس عليكم . »



وَذَاتَ يَوْمٍ ، بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، ذَهَبَتْ بِيَاضٌ  
الثَّلْجُ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ لِتَصْطَادَا السَّمَكَ عَلَى ضِفَافِ أَحَدِ  
الجَدَوْلِ. وَهُنَاكَ رَأَتَا ، عَلَى مَسَافَةٍ مِنْهُمَا ، شَخْصًا  
عَجِيًّا صَغِيرًا يَرْتَقِعُ عَنِ الْأَرْضِ وَيَهِبِطُ إِلَيْهَا ، كَانَهُ  
يُوشِكُ أَنْ يَقْفِزَ إِلَى الجَدَوْلِ. فَرَكَضَتَا إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتَا  
أَنَّهُ كَانَ الْقَزْمَ نَفْسَهُ .

فَسَأَلَتْهُ حُمْرَةُ الْوَرْدِ قَائِلَةً: «مَا الَّذِي تُحَاوِلُ أَنْ  
تَعْمَلَهُ؟ إِنَّكَ لَا تُرِيدُ الْقَفْزَ إِلَى الْمَاءِ طَبَعًا .»

فَقَالَ الْقَزْمُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «إِنِّي لَسْتُ مَجْنُونًا ،  
أَلَا تَسْتَطِعِينَ أَنْ تُبَصِّرِي أَنَّ هَذِهِ السَّمْكَةَ الْكِبِيرَةَ جِدًا  
تَجْرُّنِي إِلَى الجَدَوْلِ؟»





وعِنْدَمَا حَدَّقَتِ الشَّقِيقَاتِ النَّظَرُ ، اسْتَطَاعَتَا أَنْ تَرَيَا أَنَّ الْقَزْمَ قَدْ عَلِقَتْ صِنَارَتُهُ بِسَمْكَةٍ كَبِيرَةٍ . وَمِنْ سُوءِ حَظِّهِ كَانَتْ لِحِيَتِهِ وَخَيْطُ الصِّنَارَةِ قدْ تَشَابَكَ .

وَكُلَّمَا حَاوَلَتِ السَّمْكَةُ أَنْ تَنْتَرِ نَفْسَهَا لِتَتَخلَّصَ مِنَ الصِّنَارَةِ ، كَانَتْ تَسْحَبُ الْقَزْمَ قَرِيبًا مِنْ حَافَةِ الماءِ . وَكَانَ الْقَزْمُ يَتَمَسَّكُ بِشِدَّةٍ بِالْقَصْبِ وَالْأَعْشَابِ عَلَى ضِفَافِ الْجَدْوَلِ ، وَلَكِنَّ السَّمْكَةَ كَانَتْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَثْبِتَ لَهَا . وَكَانَتْ تُقْرِبُهُ مِنَ الماءِ قَلِيلًا قَلِيلًا .

فَعِنْدَمَا رَأَتِ الْأُخْتَانِ الْقَزْمَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، أَمْسَكَتَا بِهِ بِكُلِّ مَا لَدَيْهِمَا مِنْ قُوَّةٍ . وَلَكِنَّهُمَا لَمْ تَسْتَطِيعَا أَنْ تَفْكَكَا لِحِيَتِهِ مِنْ خَيْطِ قَصْبَةِ الصَّيْدِ .

وأخيراً أخرجت حمره الوردي مقصها، وقصت أكثر من نصف لحيته. فغضب القزم غضباً شديداً، مع أنه عرف أنها فعلت ذلك لكي تُنقد حياته.

ثم صاح بها قائلاً: «كيف تجرأت على تشويه منظري على هذه الصورة؟ ففي المرأة الأولى قصصت طرف لحيتي، والآن قصصت أكثر من نصفها. كيف أستطيع مقابلة الناس، وأنا على هذا الشكل المروع؟ إني أدعوكما بـأن تواصل الركض، حتى لا يبقى لحذاءيكما نعال». »

والتقى بـذلك كيساً من اللالي، كان قد خبأه بين القصب، ووضعه على كتفيه، واحتفى عن الأنظار.





بعدَ فَتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، أَرْسَلَتِ الْأُمُّ بِيَاضَ الثَّلْجِ  
وَحُمْرَةَ الْوَرْدِ إِلَى الْبَلْدَةِ، لِتَشْتِرِيَا لَهَا إِبْرًا وَخُيُوطًا.  
فَقَادَهُمَا خُطَاهُمَا إِلَى سَاحَةِ مِنَ الْأَرْضِ الْجَرْدَاءِ،  
نُثِرَتْ عَلَيْهَا الصُّحُورُ الضَّخْمَةُ. وَهُنَالَكَ رَأَتَا طَائِرًا كَبِيرًا  
يُحَوِّمُ فَوْقَ بُقْعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ. ثُمَّ انْقَضَ فَجَاهَهُ،  
فَسَمِعَتِ الْبِنْتَانِ صَرَخَاتٍ تَسْتَدِرُ الشَّفَقَةَ.

فَانْدَفَعَتَا إِلَى الْأَمَامِ وَرَأَتَا، وَالرُّعبُ يَمْلأُ  
قَلْبَيْهِمَا، عُقَابًا ضَخْمَةً قَدْ أَمْسَكَتِ الْقَزْمَ بِمَخَالِبِهَا،  
وَأَوْشَكَتْ أَنْ تَطِيرَ بِهِ. فَأَمْسَكَتْ بِيَاضَ الثَّلْجِ وَحُمْرَةَ  
الْوَرْدِ بِذِيلِ سُرَّةِ الْقَزْمِ بِكُلِّ قُوَّاهُمَا. وَرَاحَتَا تَشُدَّانِ  
بِقُوَّةٍ وَعُنْفٍ، حَتَّى تَرَكَتِ الْعُقَابُ الْقَزْمَ، وَطَارَتْ.

وَمَا كَادَ خَوْفُ الْقَزْمِ يَزُولُ، حَتَّى التَّفَتَ إِلَى الشَّقِيقَتَيْنِ قَائِلًا، وَهُوَ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ الغَضَبِ : « أَيُّهَا الْبِنْتَانِ الْحَمْقَاوَانِ ! مَاذَا قَصَدْتُمَا بِإِمْسَاكِكُمَا بِي بِتْلُكَ الْخُشُونَةِ ؟ كَدْتُمَا تُمْرِقَانِ سُرْتِي الْجَدِيدَةَ مِنْ ظَهْرِهَا . أَمَّا كُنْتُمَا تَسْتَطِيعَانِ الْإِمسَاكَ بِي بِعِنَاءٍ أَكْبَرَ ؟ »

ثُمَّ التَّقَطَ كِيسًا مِنَ الْحِجَارَةِ الثَّمِينَةِ، وَاخْتَفَى وَرَاءِ إِحْدَى الصَّخْرَاتِ الضَّخْمَةِ .

كَانَتْ بَيَاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ قَدْ تَعَوَّدَتَا فَظَاظَتَهُ، فَلَمْ تَتَوَقَّعا مِنْهُ أَنْ يَشْكُرَهُمَا عَلَى مُسَاعَدَتِهِمَا لَهُ . وَوَاصَّلَتَا سَيرَهُمَا إِلَى الْبَلَدِ، حَيْثُ اشْتَرَتَا إِبْرًا وَخُيُوطًا لِأَمْهِمَا .





وبَيْنَمَا كَانَتَا عَايِدَتَيْنِ إِلَى مَنْزِلِهِمَا فِي الْمَسَاءِ، التَّقَتَا الْقَزْمَ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي الْمَكَانِ عَيْنِهِ. كَانَ رَاكِعًا عَلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَى جَمِيعِ جَوَاهِرِهِ الَّتِي كَانَتْ مَنْثُورَةً حَوْلَهُ، وَالَّتِي كَانَتْ تَلْمَعُ، وَتُرْسِلُ بَرِيقًا شَدِيدًا، حَتَّى ظَنَّتِ الْبِتَانِ أَنَّهُمَا لَمْ تَرَيَا فِي حَيَاتِهِمَا شَيْئًا لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْجَمَالِ. وَلَمْ يَكُنْ فِي اسْتِطاعَتِهِمَا إِلَّا الْوُقُوفُ وَالتَّمَثُّلُ بِذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْفَتَّانِ.

رَفَعَ الْقَزْمُ رَأْسَهُ فَجَاهًا، وَعِنْدَمَا رَأَهُمَا أَحْمَرَ وَجْهُهُمَا، وَصَرَخَ قَائِلًا: «إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرَانِ، وَأَنْتُمَا وَاقِفَتَانِ هُنَاكَ؟»

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ سُمِعَ زَئِيرٌ مُرْعِبٌ، وَخَرَجَ مِنَ الْغَابَةِ دُبٌّ كَبِيرٌ أَسْوَدُ، رَاحَ يَهْرُولُ مُتَشَاقِلًا نَحْوِهِمْ.

فَفَفَرَقَ القَزْمُ وَاقِفًا، وَالرُّغْبُ يَمْلأُ قَلْبَهُ. وَأَصْبَحَ  
وَجْهُهُ الْأَحْمَرُ الغَاضِبُ شَاحِبًا مِنَ الْخَوْفِ. وَقَبْلَ أَنْ  
يَتَمَكَّنَ مِنَ الْهَرَبِ كَانَ الدُّبُّ إِلَى جَنْبِهِ.

فَرَجَا القَزْمُ الدُّبَّ بِصَوْتٍ مُتَقْطَعٍ، قَائِلًا :  
« يَا سَيِّدِي الدُّبَّ الْعَزِيزَ ! أَرْجُوكَ رَجاءً حَارَّاً أَنْ تُبْقِيَ  
عَلَى حَيَايِي. فَمَا أَنَا إِلَّا صَغِيرٌ جِدًّا، وَلَنْ أَكُونَ سِوَى  
لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَ. مَاذَا لَا تَأْكُلُ هاتَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الشَّرِيرَتَيْنِ  
إِذَا كُنْتَ جَائِعاً ؟ إِنَّهُمَا أَسْمَنُ مِنِّي. وَإِنْ أَبْقَيْتَ عَلَى  
حَيَايِي، أَعْطِيَتُكَ كَتْرِيَ كُلَّهُ . »



ولكنَ الدُّبَ لمْ تُؤثِّرْ فِيهِ كَلْمَاتُ الْقَزْمِ . وَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ رَفَعَ كَفَ قَدَمِهِ الْأَمَامِيَّةِ، وَقَتَلَ الْقَزْمَ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ .

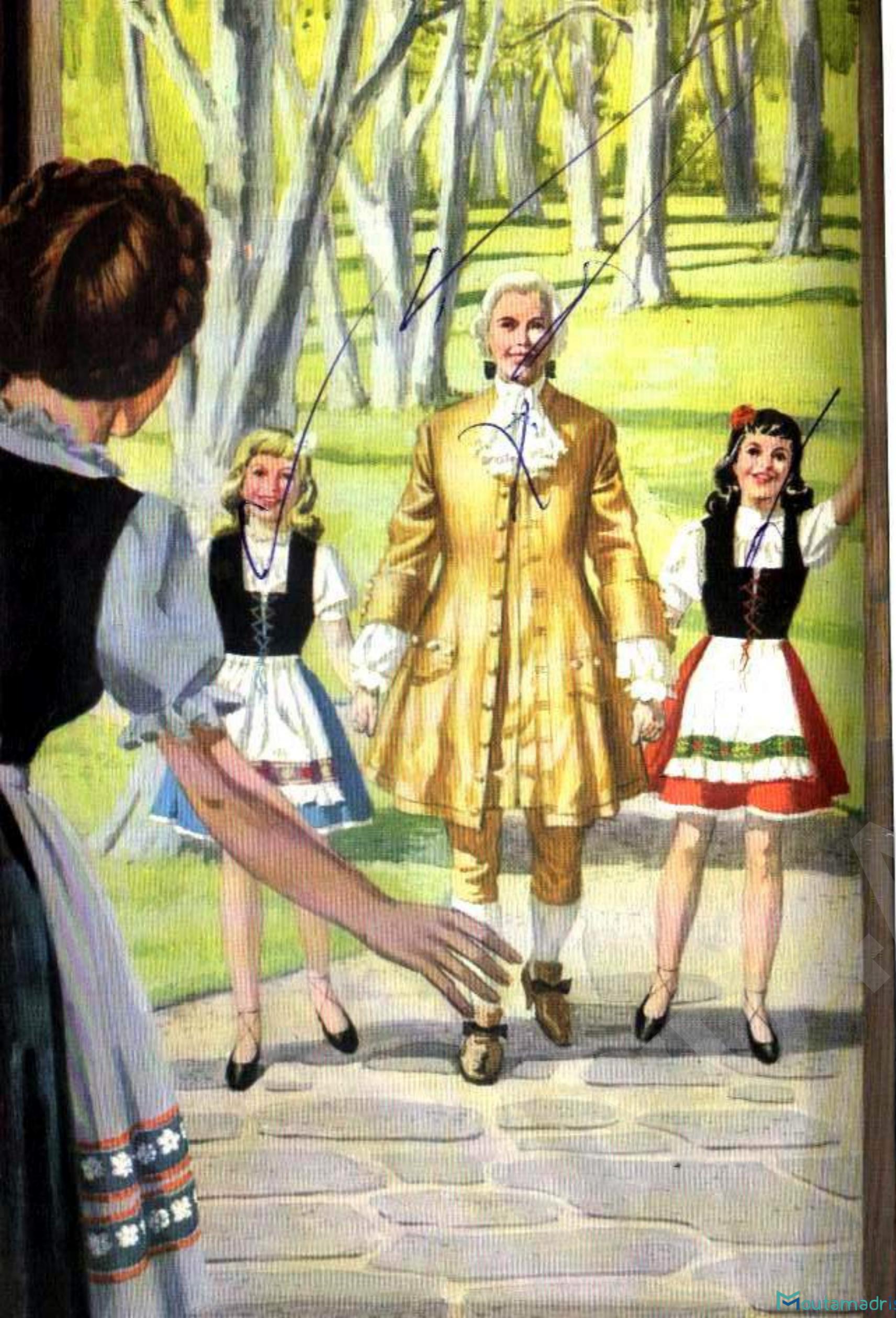


فَهَرَبَتِ الْبِنْتَانِ الصَّغِيرَتَانِ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِمَا ،  
وَلَكِنَ الدُّبَ نَادَاهُمَا قَائِلًا : « يَا بَيَاضَ الثَّلْجِ وَيَا حُمْرَةَ  
الْوَرْدِ ! لَا تَخَافَا . أَلَا تَعْرِفَانِي ؟ » فَعَرَفَتِ الْأَخْتَانِ  
صَوْتَ صَدِيقِهِمَا الْعَزِيزِ ، وَالْفَرَحُ يَمْلأُ قَلْبَيْهِمَا . فَالْتَّفَتَتَا  
نَحْوَهُ ، وَرَكَضَتَا إِلَيْهِ ، بَيْنَمَا أَسْرَعَ هُوَ لِلِقَاءِهِمَا .

وَعِنْدَمَا تَلَاقَوْا ، سَقَطَتْ فَرْوُتُهُ عَنْ جَسْمِهِ ،  
وَوَقَفَ قُبَالَهُمَا شَابٌ جَمِيلٌ ، يَلْبِسُ ثِيَابًا ذَهَبِيَّةً ، بَدَلًا  
مِنَ الدُّبِّ صَاحِبِ الشَّعْرِ الْكَثِيفِ الطَّوِيلِ .

ثُمَّ قَالَ لَهُمَا الشَّابُ : « إِنِّي ابْنُ مَلِكٍ ، وَقَد  
سَرَقَ ذَلِكَ الْقَزْمُ الشَّرِيرُ كَنْتِي كُلُّهُ ، وَحَوَّلَنِي بِسِحْرِه  
إِلَى دُبٍ . وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ ، صِرْتُ أَتَجَولُ فِي الْغَابَةِ ،  
مُتَرَقِّبًا فُرْصَةً مُنَاسِبَةً لِقتْلِهِ . فَالسِّحْرُ لَا يَزُولُ أَثْرَهُ  
عَنِّي إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهِ . وَأَنَا حُرٌّ الْآنَ ، أَمَّا هُوَ فَقَدْ نَالَ  
عِقَابَهُ الْعَادِلَ . »

كَانَ فَرَحٌ بَيَاضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ عَظِيمًا جَدًّا  
عِنْدَمَا سَمِعَتَا قِصَّتَهُ ، مِثْلَ فَرَحِ أَمْهَمَا عِنْدَمَا ذَهَبَ  
الْأَمِيرُ مَعَهُمَا إِلَى مَتْرِلَهُمَا .



بَعْدَ بِضُعْفِ سَنَوَاتٍ تَزَوَّجُ الْأَمِيرُ بِيَاضَ الثَّلْجِ ،  
وَتَزَوَّجُ أَخْوَهُ حُمْرَةُ الْوَرْدِ . وَاقْتَسَمَ الْأَمِيرَانِ بَيْنَهُمَا الْكَتَرِ  
الَّذِي كَانَ الْقَزْمُ قَدْ أَخْفَاهُ زَمْنًا طَوِيلًا .

عَاشُوا كُلُّهُمْ مَعًا فِي قَلْعَةِ كَبِيرَةٍ ، وَعَاشَتْ مَعَهُمُ  
الْأُمُّ الصَّالِحَةُ . أَمَّا شَجَرَتَا الْوَرْدِ الصَّغِيرَتَانِ الْلَّتَانِ كَانَتَا  
فِي حَدِيقَةِ الْكُوْخِ ، فَقَدْ زُرِعَتا فِي حَدِيقَةِ الْقَصْرِ  
تَحْتَ نَافِذَةِ غُرْفَةِ الْأُمِّ . وَظَلَّتَا تَحْمِلَانِ أَجْمَلَ أَنْواعِ  
الْوَرْدِ الْأَيْضِ وَالْأَحْمَرِ ، كَمَا كَانَتَا تَفْعَلَانِ مِنْ  
قَبْلِ .

